الأنباء
الجمعة 24 ابريل 2015

العنف ينفّر الناس من الإقبال على الدين

د.جلوي الجميعة

د.عبدالله العنزي

د.عبدالعزيز القصار

الإسلام دين السلام يدعو الى الرفق والرحمة ويحذر من العنف في التعامل، دين لا يشجع على العنف دائما يحاربه.. فما دور الشريعة في تأصيل السلام واللاعنف وما واجب العلماء والدعاة لحماية الشباب من الفكر الدخيل ومن الفتن؟

هذا ما نعرفه خلال تلك السطور:

يقول د.جلوي الجميعة: لا يشك عالم منصف مطلع في أي دين ان الإسلام هو دعوة للسلام وان كل النصوص الشرعية وجميع السير النبوية تنص وتطبق هذه الدعوة فقد قال عز من قائل (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) واذا كانت التحية في الإسلام هي السلام حيث قال حبيبنا المصطفى ﷺ «ألق السلام على من عرفت ومن لم تعرف» وقال ايضا ﷺ: «أفشوا السلام» والسلام قبل هذا كله اسمه من أسماء الله تعالى، فالشريعة الإسلامية تحث على السلم الاجتماعي والعالمي ولكن السلم المبني على إعلاء كلمة الحق وليس المبني على الاستسلام والخنوع والهزيمة، فالاسلام دين عز ونصرة وأنفة وهو يحمل راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، فلا يتنافى اللاعنف مع دعوة الجهاد، فمن سالمنا سالمناه، ومن عادانا عاديناه بعد ان ندعوه وتبين له سماحة ديننا. وقد قال النبي ﷺ «ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا» ومع ذلك فلا إكراه في الدين ويسره ورفقه بالناس قال تعالى واصفا نبيه محمد ﷺ (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).

فدين الرحمة والتسامح والحكمة لا يمكن ان يدعو لعنف لأن العنف تنفير للناس من الإقبال على الدين المنقذ للبشرية من الضلال إلى الهدى ومن النار الى الجنة، فقد كان النبي ﷺ عندما يرسل الصحابة الى دعوة الناس يحثهم على ان يتدرجوا معهم ولا يحملوهم إلا ما يطيقونه حتى في الغزوات الإسلامية كان يوصي أصحابه بألا يهدموا معبدا ولا يقتلوا شيخا ولا أعزل ولا امرأة ولا طفلا ولا يقطعوا شجرة.

التشويش الفكري

ويقول رئيس قسم البرامج الثقافية في إدارة مساجد الأحمدي د.عبدالله العنزي ان السلامة في الإسلام أصل أصيل وركن من أركانه ودعامة من دعائمه، فالتمسك بصحيح الإسلام بعيدا عن التشويش الفكري لا شك انه يضمن للمجتمع حياة آمنة وعيشة مستقرة.

فالسلام مشتق من اسم الله السلام والأمن مشتق من الإيمان بالله الذي أمر به جميع المؤمنين بقوله تعالى (يأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة).

وقد أرسى الإسلام دعائم السلم والأمان من خلال مجموعة من التعليمات والمبادئ منها: حث الإسلام على المساواة بين الناس، فلا فضل لغني على فقير ولا لحسب ولا لوجيه على غيره إلا بالتقوى والعمل الصالح.

(يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم).

كما حارب الإسلام التباغض والتحاسد والعنصرية والقبلية والفخر بالأحساب والأنساب وعد هذا من أمور الجاهلية قال النبي ﷺ: «لا تباغضوا، ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله اخوانا».

وقد حرم الإسلام الظلم وجعله محرما بين الناس جميعا مسلمين وغير مسلمين، بل ان النبي ﷺ جعل نفسه خصما يوم القيامة. لمن ظلم معاهدا أو ذميا، وأمر الإسلام كذلك بالعدل والإحسان بين الناس.

كما ضمن الإسلام حرية الرأي والعقيدة في المجتمع قال تعالى: (لا إكراه في الدين).

وقال ريتشارد وود إن القرآن قد سمح للذميين بحرية ممارسة شعائر دينهم وأوجب مساواتهم في الحقوق المدنية والجنائية ولم يمنع من استشارتهم في مصالح الوطن.

وايضا حرم الإسلام الاعتداء على الدماء والأموال والأعراض حتى على غير المسلمين، بل وحرم التعاون على ذلك، قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله). وجعل السلام والحرية حقا لجميع البشرية فأمر بعتق الرقاب وجعل ذلك قربة إلى الله تعالى. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «متى استبعدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا».

كما أمر الإسلام بمحاربة اعداء السلام في الدنيا وجعل كف اذاهم من واجبات الدين، (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله).

السلام

ولقد شرع السلام تحية السلام لتطمئن النفوس المسلمة وغير المسلمة، وأمر النبي ﷺ بإفشاء السلام وإلقائه على من نعرف ومن لا نعرف ليكون سلاما وأمنا واطمئنانا للبشرية كلها، بل جعل الإسلام السلام تحية أهل الجنة، «سلام عليكم»، فهذه تحية الملائكة للمسلمين في الجنة، وهي دلالة على رفع قيمة السلام وغرسه في نفوس المسلمين.

بهذه الاجراءات والضوابط الفريدة في هذا الدين العظيم نتيقن كيف حافظ الاسلام على السلم العام وأمن البشرية واستقرار السلام في النفوس سواء دخلت هذا الدين أو لم تدخل فيه، وتبين لنا حجم الافتراء الذي يلصقه أعداء الله بهذه الدعوة المباركة وبهذا الدين الحنيف.

اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يعود السلام فحينا ربنا بالسلام واجعلنا من أهل السلام في الدنيا والآخر.

تكاتف الجهود

وعن واجب العلماء والدعاة لحماية الشباب من الفكر الدخيل ومن الفتن، أكد د.عبدالعزيز القصار ان علاجه يكون بالفكر والحجة، والواجب على العلماء والدعاة وأئمة المساجد مخاطبة العقول المتشككة حتى تستقيم وأن يكون الحوار بالحسنى حتى يزول اللبس ويتضح الحق، والعمل على تكوين وعي اسلامي رشيد يقوم على فقه مستنير لأحكام الاسلام، فقه ينفذ إلى الأعماق ولا يقف عند السطحيات، وان تحويل الإنسان من فكر إلى فكر اعتنقه وآمن بصحته يحتاج إلى جهد وصبر واستعانة بالله تعالى. وأكد د.القصار ان وسائل الإعلام وحدها لا تغير فكرا متطرفا بل لابد من التغلغل في اوساط هؤلاء حتى يحصل التعليم والتوعية والتثقيف المنشود. وشدد على ضرورة أن يحرص العلماء على الاهتمام بتعليم الشباب وأن يصححوا نظرتهم ويقوّموا أفكارهم حتى يعرفوا دينهم على بصيرة ويفقهوه على بينة، مشددا على أن نقطة البداية هي سلامة المنهج الذي يجب ان يسلكوه من فهم الاسلام والتعامل مع النفس والحياة.

وطالب د.القصار بفتح أبواب الحوار بروح المعلم الأبوي المريد الخير بالحوار البناء ينمي الفكر الصحيح ويؤصل النظرة الواقعية السليمة بالاسلام ومعرفة حقيقة الدين.

لذا من واجب العلماء بيان الحقائق وعدم ترك المساجد للجهال والأخذ بيد الجيل المسلم وإرشاده إلى المقياس الاسلامي السليم في الحكم على الاشياء وكيفية التعامل معها.

الجميعة: دين الرحمة والتسامح لا يمكن أن يتبنى ثقافة اللاسلام

العنزي: الإسلام جعل السلام تحية أهل الجنة وهو اسم مشتق من اسم الله

القصار: على العلماء بيان الحقائق وعدم ترك المساجد للجهال والأخذ بيد الشباب

المفسدون في الأرض

سيد عبدالله الرفاعي

قال تعالى: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف او ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ـ المائدة).

روى البخاري ومسلم عن أنس: ان ناسا من عكل وعرينة قدموا على رسول الله ﷺ وتكلموا بالإسلام، فاستوخموا المدينة «أي وجدوها رديئة المناخ، فأمر لهم رسول الله ﷺ بزود من الإبل وراع وأمرهم ان يخرجوا الى الصحراء فيشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا حتى إذا كانوا بناحية الحرة كفروا بعد إسلام وقتلوا الراعي، واستاقوا الزود من الابل، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فبعث في طلبهم، فأتوا فأمر بهم فسملوا أعينهم «اي كحلوها بمسامير الحديد المحماة» وقطعوا أيديهم وأرجلهم من خلاف وتركوا حتى ماتوا فنزلت الآية.

وهذه الآية تسمى آية المحاربة، وهي في وصف من يقطع السبيل ويثير الرعب بين الناس ويعمل على عدم استتباب الأمن والاستقرار بأنه محارب لله ورسوله، وساع في الأرض فسادا، تهديد شديد بأن من فعل ذلك يعرض نفسه لحرب الله له ولحرب رسول الله ﷺ له وكذلك لحرب إمام المسلمين وجماعته الملتزمين بشرع الله.

ولا شك ان من حاربه الله محروب ومن غالبه الله مغلوب، وان الله عز وجل يمكن رسول الله ﷺ ويمكن عباده الصالحين من قطع دابره والقضاء على إفساده، وحد الحرابة أو حد قطاع الطريق هو تقتيلهم أو تصليبهم أو تقطيع أيديهم وأرجلهم من خلاف او نفيهم من الأرض إذا قدر عليهم قبل ان يتوبوا، وهذا يدل على شناعة المحاربة وقطع الطرق وعظيم ضررها لأن نعمة أمن الشعوب واستقرارها في الذروة من النعم، واشاعة الخوف وإفساد الأمن قتل للأمم وإهلاك للشعوب، لذلك فإن جزاء هؤلاء وأمثالهم ممن يعتدون على رسول الله ﷺ وعلى المسلمين بالقتل أو السلب أو قطع الطريق أو السرقة ويعيثون في الأرض فسادا فيشكلون العصابات المسلحة للنهب والسلب ويقتلون الأبرياء من الناس أو يعبثون بقوانين البلاد ابتغاء الفساد وتعريض الأمن العام للاضطراب او يقومون بمهاجمة المتاجر والمنازل وعابري السبيل وينشرون الفوضى والذعر والخوف والهلع بين الناس، يجب على امام المسلمين ان يطبق عليهم حكم الله عز وجل وهو القتل لمن قتل منهم فقط أو الصلب لمن قتل وسلب المال، او بقطع الأيدي والأرجل من خلاف لمن سلب المال ولم يقتل، أو بالحبس لمن هددوا الناس بالبطش بهم، هذا جزاؤهم وعقابهم، ليكون لأولئك المجرمين ذلا وفضيحة في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب أشد، أما من تاب منهم قبل ان يقبض عليهم فهؤلاء يغفر الله لهم ذنوبهم ويرحمهم ويكون هذا فقط من الحقوق المتعلقة به تعالى، أما القصاص وحقوق المعتدى عليهم فلا يسقطان بالتوبة بل لابد ان تؤدى الحقوق لأصحابها.

ان كل صاحب عقل ينشد الأمن والاستقرار يعلم ان الإسلام صان بتشريعه كرامة الإنسان وجعل الاعتداء على النفس او المال أو العرض أبشع جريمة وجناية تستوجب أشد أنواع العقوبات، فالبغي في الأرض بالقتل والسلب والاعتداء على الآمنين بسرقة أموالهم كل هذه جرائم اجتماعية ينبغي معالجتها بشدة وحزم حتى لا يعيث المجرمون في الأرض فسادا وحتى لا يكون هناك من يروع الناس ويخل بالأمن، ولقد وضع الإسلام عقوبات لهؤلاء المجرمين تعتبر بحق رادعة زاجرة تقتلع الشر من جذوره وتقضي على الجريمة في مهدها وتجعل الناس يعيشون في أمن وطمأنينة واستقرار.

ولما عطلت المجتمعات الإسلامية شرع الله وأخذت تستورد القوانين الوضعية من بلاد الكفر وتعطلت الحدود زادت الجرائم وتنوعت وكثرت العصابات واختل الأمن فصار السارق يسرق وهو آمن مطمئن لا يخشى شيئا، ويقتل القتال دون خوف وتهتك الأعراض، ويروع الناس وليس هناك عقاب يردع هؤلاء المجرمين، اللهم إلا السجن الذي صار للمجرمين كالفندق يعيشون به بالمجان يطعمون ويكسون فيه ويقضون أوقاتا مريحة بين مشاهدة التلفاز وألعاب التسلية وقد وفرت لهم جميع وسائل الراحة والترفيه، ثم يفرج عنهم بمناسبة الأعياد وغيرها من المناسبات ويخرج المجرم من السجن وهو الى الإجرام أميل وعلى الشر أقدر، فأحدهم يدخل السجن وهو لص صغير ثم يخرج منه وقد احترف الإجرام، وأتقن فنون الجريمة، ويعود الى ارتكاب جريمة أخرى تكون أفظع وأبشع من جريمته الأولى لأنه علم انه ليس هناك قصاص، فالمسألة كلها فندق كتب على بابه «سجن».

ولقد تعرض هذا البلد ومازال عرضة لجرائم بشعة، ولايزال بعض من ارتكبوا هذه الجرائم يعيشون في السجن وبعضهم أفرج عنهم وبعضهم هرب، ومن هذه الجرائم البشعة تعرض صاحب السمو الأمير لمحاولة قتل، كما تعرضت البلاد لعمليات تخريبية دبرها مجرمون، ولقد استطاع رجال الأمن بفضل الله ثم بجدهم وإخلاصهم القبض على المجرمين وحكم عليهم بالإعدام إلا ان الحكم لم ينفذ ودخلوا السجن، فماذا كانت النتيجة؟ لقد فر هؤلاء المجرمون عندما جاء جنود الظالم طاغية العراق وفتحوا أبواب السجن وخرج هؤلاء وفروا دون ان ينالوا عقابهم جزاء جرائمهم المنكرة.

وهانحن كل يوم نسمع ونقرأ عن جرائم متعددة يدبرها مجرمون ويذهب ضحيتها ناس أبرياء، وتنتهي القضية بدخول المجرم السجن وذهاب دم الأبرياء وأعراضهم وأموالهم هدرا، وكما قيل: «من أمن العقوبة أساء الأدب».

وللحديث صلة.

بقلم الداعية: سيد عبدالله الرفاعي

للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

فاسألوا أهل الذكر

عقد زواج جديد

م.ك يقول في رسالته: هل يمكن للزوج ان يجدد العقد «عقد الزواج» مع زوجته بنفسه فقط مع موافقتها لتجديد العقد وعلمها بالطلاق الأول؟

● إذا كانت الطلقة بائنة بينونة صغرى مثل ان يطلق الزوج زوجته الطلقة الأولى أو الثانية وتنتهي عدتها فيمكن للزوج ان يعود الى زوجته بعقد جديد ومهر جديد وبرضاها.

د.خالد المذكور

الشهود ضرورة

م.ك يقول في رسالته: هل من واجبات العقد إحضار الشهود لكي يشهدوا على الزوجين؟

● بالنسبة للشهود أقول ان من شروط صحة الزواج الإشهاد على الزواج عند جمهور الفقهاء وذلك لحديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان رسول الله ﷺ قال: «لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل» يعني لا نكاح يعتبر صحيحا إلا بشاهدي عدل، والحكمة من ذلك هي إشهار الزواج حتى يعرف.

إيجاب وقبول

م.ك يقول في رسالته: ما الأقوال الإسلامية التي تقال في عقد الزواج وما الأفعال؟

● إن الإسلام دين الفطرة سهل ميسر ليس فيه طقوس معينة بالنسبة للزواج، فينعقد الزواج بالإيجاب والقبول ويتم الارتباط بهذين اللفظين وليس هناك شيء آخر.

طلاق الحامل جائز

ع.م.ص ـ يسأل فيقول: إذا طلق رجل زوجته وهي حامل طلقة واحدة، هل هذه الطلقة جائزة أم لا؟

● طلاق الحامل جائز وواقع وعدتها وضع حملها.

الجمع بين بنات العم

أ.ص.أ يقول في سؤاله: هل يجوز لإنسان ان يتزوج بنت عمه علما بأنه متزوج من بنت عمه الأخرى يعني له عمان كل عم له بنت؟

● يجوز ان تجمع في عصمتك ابنتي عميك لأن المحرم هو الجمع بين الأختين أو بين المرأة وعمتها أو بين المرأة وخالتها.

الوسواس

أبوسعيد يقول في رسالته: عندي مشكلة وأحس دائما بأنني حيران ونادم هل الطلاق دون تلفظ يقع أم لا يقع؟ أنا عندي وسوسة في قلبي وأحيانا أكرر الطلاق في قلبي وسألت إمام مسجد وقلت له هل يقع الطلاق بالقلب فقال لي لا يقع إلا اذا تلفظت به وسمعك أحد، تعتبر طلقة واحدة، وسألت عالم دين آخر فقال لي الطلاق بالقلب لا يقع وأنا في حيرة من أمري، أفيدني جزاك الله خيرا، وإذا كان علي كفارة فأنا حاضر وهذه المشكلة جعلتني في تفكير وقلق؟

● الأخ ابوسعيد.. إن الله سبحانه وتعالى لا يحاسبنا عما يدور في قلوبنا من الوسواس وحديث النفس، والله سبحانه وتعالى عطوف بنا رحيم بأحوالنا فهون على نفسك ما أنت فيه ولا يقع الطلاق أبدا مادام حديث نفس من غير تلفظ واستعذ بالله من الشيطان الرجيم.

البنوّة لا تجوز

س.ع يقول في سؤاله: والدي استخرج جنسية كويتية لشخص على أنه ابنه ولكن والدي توفي فأخذ هذا الشخص يهددنا بالمشاركة بالإرث ونحن في حيرة نخشى ان نشتكي عليه فيسحبوا منه الجنسية وإذا لم نشتك شاركنا في ارثنا.. فما العمل؟

● إن والدك، رحمه الله، ارتكب خطأ جسيما إذ ادعى ان هذا الشخص ابنه وهذا حرام لأنه لا يجوز ان يدعي شخص أبوة أو بنوة أحد ويدخل شخصا غريبا أجنبيا على عائلته بأوراق رسمية لأن هناك أمورا شرعية تترتب على هذا كالميراث مثلما وقع لكم.. وكالدخول على المرأة او عدم الزواج منها باعتباره أخا لها أو أما له بحسب هذا الأمر.

والعمل هو ان ترد الأمور الى حالها إشهادا لله ولو ترتب عليه ضرر دنيوي لأن هذا تزييف وتزوير لواقع غير موجود وعلى هذا الشخص ان يتقي الله ولا يطالب بالمشاركة بالإرث وهو يعلم علم اليقين انه ليس أخاكم شرعا.

هل أتزوج مطلقة أخي؟

ع.م يقول في سؤاله: هل استطيع الزواج من مطلقة أخي؟

● ليس هناك ما يمنع من ان يتزوج الأخ مطلقة أخيه بعد طلاقها منه وانتهاء عدتها والمحرمات من النساء، ذكرهن الله تعالى وليست من بينهن زوجة الأخ المطلقة منه، يقول تعالى في سورة النساء: (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم واخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وان تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما، والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم).

وليس من المحرمات من النساء في هذه الآية مطلقة الأخ فيجوز لأخيه ان يتزوجها إذا انتهت عدتها.

وقد يتزوج في حياته أكثر من اربع، ولكن لا يجمع في عصمته أكثر من أربع فقط.